على الحرام يصح صومه ولا ثواب فيه فكيف يكون حج وصوم صحيح ولا ثواب
فيهما الجواب عند اهل السنة والجماعة ان افعال العبد مخلوقة لله تعالى لقوله
تعالى والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق اعمالكم وان الثواب للطائعين
بمحض فضل الله تعالى اذ لم يعلم ذلك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل
الجنة احد بعمله ان الدخول بفضل الله تعالى لا بعمل لانه سبحانه وتعالى لما كان خالقا
لافعال عبده لم يبق للعبد شيء حتى يقابل بثواب ولهذا لما قالوا ولا انت يا
رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل والعبد غير خالق
لافعال نفسه وانما هو مكتسبها والله خالقها فالعبد مكتسب غير خالق والله
خالق غير مكتسب لان المكتسب يحتاج في حصول الشيء الى ما يتوصل به اليه والله
غني عن كل شيء ولا يشكل على هذا الحديث قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اي
ادخلوا الجنة بسبب اعمالكم التي اكتسبتموها حين تعلقت ارادتكم بايجادها
فاوجدها الله لا انتم فيرجع المعنى الى ان العمل الذي دخل به العبد الجنة
مخلوق لله فصار الدخول بفضل الله لا بعمل العبد فانه لا عمل له في الحقيقة
لكونه انه مخلوق لله فمعنى الحديث والاية واحد واما الحج بالمال الحرام فقال
الامام احمد لا يصح كما لا تصح الصلاة عنده في الثوب وعلى الارض وغيرها من
المغصوبات وقال امامنا الشافعي بالصحة في جميع هذه المسائل وهو
آثم بغصبه ولا ثواب له في هذه العبادات لان معنى الصحة سقوط الطلب
عن هذا الفاعل بمعنى انه لو رفع الى الحاكم لم يامره بالاعادة ومعنى
الثواب حصول الاجر في الاخرة لفاعل العبادة والعبادة المذكورة
في السؤال انما تقع على الله بما غير ماذون فيه بل بحرام وهو غير طيب والله
تعالى طيب لا يقبل الا طيبا فلا تلازم بين الصحة والثواب لان الصحة
ما

ما حكمنا به ظاهر الشرع دون باطنه الذي يحكم الله به يوم القيمة كمن فعل
جميع العبادات على وجه الرياء والعجب فانا نحكم بالصحة ظاهرا ونكل
السريرة لله تعالى وان ورد الخبر بسقوط ثواب المرائي والمعجب كالمنافقين
لما تلفظوا بالشهادتين حكمنا باسلامهم ظاهرا وهم عند الله كفار و
الثواب انما يكون فيما يحكم بصحته ظاهرا وباطنا لان الشريعة اذا
اسقطت الطلب ظاهرا وكان الطريق الموصل من العبادة طيبا وطابقت
السريرة العلانية اخبر القران بقبوله هذا كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وبالاستقامة في الباطن
والظاهر في الخيرات المتكاثرة يحصل سقوط الطلب في الدنيا والاخرة
مسئلة في الصراط وكيفيته ما قولكم فيما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه في الحشر يوم القيمة من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل
الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه
خطاطيف وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمن
كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج
مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم هذا ما رواه البخاري و
جاء في رواية الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها ولجهنم جسر ادق من
الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق
الخاطف وكالريح ... وهذا الذي ورد في رواية الترمذي من انه ادق
من الشعر واحد من السيف رواه الامام مسلم في صحيحه من كلام ابي سعيد نفسه